وسيروا الى آطام يثرب والنخل   اراد بالمكتين مكة والمدينة فغلب وقال الآخر
فبصرة الأزد منا والعراق لنا   والموصلان ومنا مصر والحرم   اراد بالموصلين
الموصل والجزيرة وقال الآخر   نحن سبينا امكم مقربا   يوم صبحنا الحيرتين المنون
اراد الحيرة والكوفة وقال آخر   اذا اجتمع العمران عمرو بن عامر
وبدر بن عمرو خلت ذبيان تبعا   والقوا مقاليد الامور اليهم
وكانوا لديهم كارهين وطوعا   اراد بالعمرين رجلين يقال لاحدهما عمرو وللآخر
بدر وقد فسره الشاعر في البيت ومثله   جزاني الزهدمان جزاء سوء
وكنت المرء يجزى بالكرامة   اراد بالزهدمين رجلين يقال لاحدهما زهدم وللآخر
كردم فغلب وكل الذي ذكرناه يقوي هذا الجواب من جواز التسمية للجزاء على
الذنب باسمه او تغليبه عليه للمقاربة والاختصاص التام بين الذنب والجزاء عليه
والجواب السادس وهو ما روي عن ابن عباس قال يفتح لهم وهم في النار
باب من الجنة فيقبلون اليه مسرعين حتى اذا انتهوا اليه سد عليهم وفتح
لهم باب آخر في موضع آخر فيقبلون اليه مسرعين حتى اذا انتهوا اليه سد عليهم
فتضحك المؤمنون منهم اذا رأوا الابواب وقد اغلقت دونهم فلذلك قال عز
وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون فان قيل واي
فائدة في هذا الفعل وما وجه الحكمة فيه قلنا وجه الحكمة فيه ظاهر لان ذلك اغلظ
على نفوسهم واعظم في مكروههم وهو ضرب من العقاب الذي يستحقونه بافعالهم
القبيحة لان من طمع في النجاة والخلاص من المكروه واشتد حرصه على ذلك ثم حيل
بينه وبين الفرج ورد الى المكروه يكون عذابه اصعب واغلظ من عذاب من لا
طريق للطمع عليه فان قيل فعلى هذا الجواب ما الفعل الذي هو الاستهزاء قلنا في رده
لهم من باب الى آخر على سبيل التعذيب معنى الاستهزاء من حيث كان اظهارا لما
المراد خلافه وان لم يكن فيه من معنى الاستهزاء ما يقتضي قبحه من اللهو والعبث وما
جرى مجرى ذلك والجواب السابع ان يكون ما وقع منه تعالى ليس باستهزاء
على الحقيقة لكنه سماه بذلك ليزدوج اللفظ ويخف على اللسان وللعرب في
ذلك عادة معروفة في كلامها والشواهد عليه مذكورة مشهورة وهذه

الوجوه

الوجوه التي ذكرناها في الآية يمكن ان تذكر في قوله تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين وفي قوله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم فليتامل ذلك
فاما قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون فيحتمل وجهين احدهما ان يريد اني املي لهم في العمر واهملهم
ليؤمنوا ويطيعوا وهم مع ذلك متمسكون بطغيانهم وعمههم والوجه
الآخر ان يريد بمدهم انه يتركهم من فوايده ومنحه التي يؤتيها المؤمنين ثوابا
لهم ويمنعها الكافرين عقابا كشرحه صدورهم وتنويره لقلوبهم وكل هذا واضح
بحمد الله قال الشريف رضي اني لاستحسن لبعض الاعراب قوله
خليلي هل يشفي من الشوق والجوى   بذو ذرى الاوطان لا بل يشوقها
ويزداد في قرب اليها صبابة   ويبعد من فرط اشتياق طريقها
وما ينفع الحران ذا اللوح ان يرا   حياض القرى مملوة لا يذوقها   وللآخر في
ذكر الاوطان والحنين اليها   الا هل الى الدار بين اكثبة الحمى   وذات الغضى جاد عليك هواضب
اجدك لا آتيك الا تغلبت   دموع اضاعت ما حفظت سواكب   ديار بنا شمت الهوى وحواجبها
وطاوعني فيها الهوى والحبايب   ليالي لا الهجران يحكم بها   على وصل من اهوى ولا الظن كاذب
وانشد ابو نصر صاحب الاصمعي لاعرابي   الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بانشاد نجد وهي خضر متونها   وهل اشربن الدهر من ماء مزنة
بحرة ليلى حين فاض معينها   بلاد بها كنا نحل فاصبحت   خلاء وترعاها مع الادم عينها
تفيات فيها بالشباب وبالصبى   تميل بما اهوى علي غصونها   وانشد الاصمعي
لصفية بن نافع الغنوي   الا ليت شعري هل تخبن ناقتي   ببيضا بنجد حيث كان مسيرها
فتلك بلاد حبب الله اهلها   اليك وان لم تعط نصفا اميرها
بلاد بها انضيت راحلة الصبى   ولانت لنا اياما وشهورها
فقدنا بها الهم المكدر شربه   ودار علينا بالنعيم سرورها   وانشد ابو محمد
لسوار بن المضرب   سقى الله اليمامة من بلاد   نوافحها كارواح الغواني
وجو زاهر للريح فيه   نسيم لا يروع الترب وان   بها سقت الشباب الى مشيب
يقبح عندنا حسن الزمان   وانشد اسحق الموصلي   الا يا حبذا جنبات سلمى
وجاد بارضها جون السحاب   خلعت بها العذار ولي فيها   مآرب بطاعة او باغتصاب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)